المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

الحمد لله الذي شرّفنا بخدمة سنة نبيه ﷺ، ومنّ علينا بدراسة الحديث وعلومه، فعلم مصطلح الحديث من أجلِّ العلوم؛ فلولا أن هيأ الله سبحانه وتعالى هذا العلم لهذه الأمة لالتبس الصحيح بالضعيف والموضوع، ولاختلط كلام رسول الله ﷺ بكلام غيره من الناس، لذا أَوْلَى العلماء عناية خاصة بحديث رسول الله ﷺ، فوضعوا قواعد للحكم على الأحاديث وتصنيفها، واهتموا بتدوين تلك القواعد، وكان من أوائلهم القاضي الرامهرمزي في "المحدث الفاصل"، والحاكم النيسابوري في "معرفة علوم الحديث"، وأبو نعيم الأصبهاني في "المستخرج"، ثم تتابع الأئمة -رحمهم الله تعالى- حتى أتى الإمام ابن حجر -رحمه الله تعالى- وألف كتاب "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، وكان مختصرًا بديعًا، فشاع هذا المختصر وانتشر، وكثرت شروحه.

ولما كان هذا الكتاب بهذه المنزلة قام المصنف إسماعيل حقي البروسوي بشرحه -ويعد من كبار علماء عصره في القرن الثاني عشر الهجري-، فكان هذا المخطوط من المخطوطات التي وافق القسم مشكورا على تحقيقه؛ لإتمام الحصول على درجة الماجستير، ورغبة مني في تعلم علوم الحديث خاصة، والعلوم الأخرى، فشرعت بتحقيق بعض ألواحه، سائلة الله العون والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أولًا: أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١) أهمية كتاب النخبة عند العلماء حيث قاموا بشرحها، واختصارها، وتأليف المتون عليها، وجلالة وقدر مؤلف النخبة ابن حجر ورسوخه في الحديث وعلومه.

٢) مكانة إسماعيل حقي العلمية، وكثرة مؤلفاته، فقد وصلت إلى ما يزيد على المائة مؤلف، فمنها: (روح البيان في تفسير القرآن) في أربع مجلدات ضخام، و(شرح المثنوي) في مجلدين ضخمين، و(شرح المحمدية) لليازجي في مجلدين كذلك، و(شرح الأربعين النووية) في مجلد، وغير ذلك.

٣) يعد هذا الكتاب من أكبر وأوسع الشروح التي شرحت النخبة، فيقع في ٣٩٢ لوح.

٤) ما تضمنه الشرح من استيفاء لعلوم الحديث شرحا وتبيانا وتوسعا، وتنوعًا في المصادر مما أتيح الاطلاع على كثير منها.

٥) شرحه لعبارة المتن وذكره لمعاني ألفاظها حسب الاختلاف في ضبطها، مع ذكر الصواب وتوجيهه، وضرب الأمثلة حتى يميز كل كلمة عن غيرها.

٦) إذا خالف ابن حجر عادة المصنفين فإنه يذكر حجة ابن حجر في ذلك وسبب اختياره لذلك اللفظ.

٧) ظهور شخصيه العلمية القوية في شرحه، فرغم قوة وغزارة علم ابن حجر وشهرته فإنك تشعر بعلم الشيخ إسماعيل حقي وجلالة قدره.

٨) ينقل المصنف رحمه الله عن الأئمة السابقين كالشافعي، وابن الصلاح، والحسين بن محمد الأصفهاني، والجواليقي، والفيروز آبادي، والسخاوي، والسيوطي، مستفيدا منهم، ومناقشًا، ومعترضًا تارة، وهذا مما يدل على شخصيته وقوته العلمية في هذا الفن.

٩) قد يعترض الشيخ إسماعيل حقي على ابن حجر في بعض المسائل أو التعريفات ويوضح رأيه في ذلك وسبب اعتراضه.

١٠)استشهاد المؤلف بالآيات والأحاديث والشواهد الشعرية في شرحه.

١١)ويمتاز بحسن الاختيار في النقل عن العلماء السابقين، فهو ينقل عن مجموعة من العلماء والمصنفين، سواء أهل اللغة أو أهل الحديث، ويناقش ويفصل أقوالهم.

١٢)اهتمامه الكبير بجانب اللغة واشتقاقاتها، فقد وضح إعراب بعض الكلمات والجمل التي ظاهرها الإشكال، وعُني بالتحليلات اللفظية.

١٣)ما يرجى للطالب من تحقيق هذا الكتاب من الفوائد، واللطائف، والوقوف على أقوال السابقين، والاستفادة من علومهم.

١٤)هذا الكتاب جزء من تراث الأمة الإسلامية، وقد أفنى علماؤنا رحمهم الله فيه أعمارهم؛ فكان جديرًا بطلاب العلم الاهتمام بإحيائه.

١٥)الرغبة في المشاركة في تحقيق هذا الكتاب على الوجه المرضي ليستفاد منه.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

اعتنى العلماء بشرح نخبة الفكر وتحقيقه ودراسته، منهم على سبيل الذكر لا الحصر:

١- قاسم بن قُطلوبُغا (ت: ٨٧٩هـ) "حاشية على شرح نخبة الفكر" وتقع في (١٣٠) ورقة، وهو تلميذ ابن حجر وممن قرأ الكتابين على ابن حجر قراءة بحث ومناقشة[١].

٢- المحدث المؤرخ إبراهيم بن عمر بن حسن الشافعي المصري، المعروف بالبقاعي (ت ٨٨٥هـ)، أحد تلامذة ابن حجر[٢] قال عنه ابن العماد الحنبلي: "برع وتميز، وناظر وانتقد حتى شيوخه"[٣] قال شارح نزهة النظر: نقل عنه المناوي في "اليواقيت والدرر" كثيرا من مناقشاته لعبارات ابن حجر، ويصدر البقاعي كلامه المنقول بقوله: قال المؤلف أو في عبارة

---

(١) وقد أشار السخاوي إلى أن أكثر مصنفات ابن حجر كانت تقرأ عليه للمقابلة والرواية، سوى (نخبة الفِكَر) فقد قرأها عليه قراءة فحص من لا يحصى كثرة. ينظر: الجواهر والدرر ٢/ ٦٩٧.

(٢) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي ١/ ١٠١، وشذرات الذهب لابن العماد ٧/ ٣٣٧.

(٣) شذرات الذهب لابن العماد ٧/ ٣٤٠.

المؤلف، أو في كلام المصنف، ونحو ذلك، فلعل له شرحا على نزهة النظر أو حاشية عليها[٤].

٣- محمد بن إبراهيم بن يوسف رضي الدين ابن الحنبلي (ت: ٩٧١هـ) "منح النغبة على شرح النخبة".

٤- علي القاري (ت: ١٠١٤هـ) "شرح شرح نخبة الفكر" وتقع في (٩٢٤) ورقة، مع شرح محقق الكتاب.

٥- محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ) "اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر" وتقع في (٤٤٠) ورقة.

٦- محمد الخرشي المالكي (ت: ١١٠١هـ) "منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة".

٧- "قضاء الوطر في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" ضمنه مصنفه برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (ت١٠٤١هـ) حاشية على النزهة لتلميذ المصنف برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، وحاشية على النزهة لتلميذ المصنف قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)

ثالثًا: خطة البحث:

اقتضت طبيعة تحقيق النصوص أن يقسم إلى مقدمة، وقسمين، وخاتمة:

أما المقدمة فتناولت فيها الباعث على اختيار هذا المخطوط، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

---

(٤) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر تأليف إبراهيم بن عبد الله اللاحم ص١٨.

القسم الأول: قسم الدراسة، واشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الحافظ ابن حجر وكتابه، وتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بابن حجر، واشتمل على المطالب التالية:

١. اسمه ونسبه.

٢. كنيته ولقبه.

٣. موطنه ومولده.

٤. أسرته.

٥. مناصبه.

٦. عقيدته ومذهبه.

٧. وفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية، واشتمل على المطالب التالية:

١. نشأته العلمية ورحلاته.

٢. مكانته العلمية.

٣. شيوخه وتلاميذه.

٤. من آثاره العلمية.

المبحث الثالث: منهجه في كتابه وقيمته العلمية.

الفصل الثاني: التعريف بإسماعيل حقي وكتابه، وتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: عصر المؤلف، واشتمل على المطالب الآتية:

١. الحالة السياسية وأثرها على المصنف.

٢. الحالة الاقتصادية وأثرها على المصنف.

٣. الحالة الدينية والعلمية وأثرها على المصنف.

المبحث الثاني: حياته الاجتماعية، واشتمل على المطالب الآتية:

١. اسمه ونسبه.

٢. كنيته ونسبته.

٣. موطنه ومولده.

٤. أسرته وأولاده

٥. مناصبه.

٦. عقيدته ومذهبه.

٧. وفاته.

المبحث الثالث: حياته العلمية، واشتمل على المطالب التالية:

١. نشأته العلمية ورحلاته.

٢. مكانته العلمية.

٣. شيوخه وتلاميذه.

٤. آثاره العلمية.

المبحث الرابع: منهجه في الكتاب ونسخه الخطية، وتتضمن المطالب الآتية:

١. الباعث على تأليفه ومنهجه في الكتاب.

٢. قيمة الكتاب العلمية والمآخذ عليه.

٣. شروح النخبة والمقارنة بينها.

٤. عنوان الكتاب والتحقيق فيه وتوثيق نسبته للمؤلف.

٥. وصف النسخ الخطية.

٦. منهج التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق.

ثم الخاتمة

وذيلته بالفهارس العلمية اللازمة.